

أمل ضائع..؟

وختمت والدتي الحديث قائلة : مسكينة سعاد ؛ لم توفق في حياتها .

كانت ليلة الجمعة هي موعد الزواج فوقفت بجانب البيت أنتظر مرور العريس ، ولم يطل بي الانتظار حتى أقبل الجمع يتوسطهم العريس ، وهو نحيل الجسم ، يرتدى عباءة سوداء قد أمسك بيده اليمنى عصاً تساعد على المشي . قد وضع على عينيه نظارة بيضاء ، فلم أحتمل هذا المنظر فكررت راجعاً إلى البيت .

ومرت الأيام وكدت أنسى سعاد وحياتها ، لولا أن والدتي عادت وأخبرتني أن سعاد مريضة بالمستشفى وهي مصابة بداء القلب ، وبعد أيام سمعت خبر وفاتها ، وهكذا غادرت فتاتنا الحياة ولم تر شيئاً من السعادة ولم تتذوق طعم الهناء . فقدت حنان الأم ولم تحظ بعطف الأب . وكان أملها الوحيد أن تسعد في الزواج . ولكن التقاليد حرمتها من السعادة الزوجية وقضت على حياتها . ! ؟

يوسف النصف

مكتبة الطلبة

صاحبها عبد الرحمن الخرمي

أطلب منها : —

خرائط : حانطية باللغة العربية على القماش المصقول

آسيا . أوروبا . أمريكا الشمالية . أمريكا الجنوبية .

خريطة (١٥ رويه)

كتب : تعليم اللغة الإنجليزية بالراديو ثلاثة أجزاء

عن الجميع (٩ رويات) . عبرة فلسطين

معنى النكبة . جبران خليل جبران .

مجموعة كتب للأطفال لكامل كيلاني .

مجلات : الأديب . الكتاب . اقرأ . مجلة علم النفس

صحيفة التربية . الدنيا . قرندل . جريدة

كل شيء جريدة العرب .

عرفتها فتاة صغيرة حلوة الحديث لطيفة العشر ، حرمها الدهر من عطف الأبوة وحنان الأم ، قد ذهب أبوها في غياهب البحر ، وراحت أمها ضحية الأمل والحسرة . كثيراً ما زارتنا في البيت مع جدتها ، حيث نلعب ونمرح لا ندرى ما يجيء لنا القدر ، وما تخفيه لنا الأيام ، ولكن الفتاة تكبر في السن ، وتزداد جمالا على جمال . وهامى قد أصبحت شابة تتطلع للمستقبل ، وترنوا إلى حياة سعيدة هادئة ولكن ياترى هل تتحقق أمنيتها .

وفي يوم من الأيام كنت جالسا مع والدتي تتجاذب أطراف الحديث . قالت والدتي : هل سمعت عن خبر سعاد ؟ قلت لا . ماذا بها وعسى أن يكون خيراً . ؟

اعتدلت والدتي في جلستها وقالت هل تعرف محمد بن علي إنه تقدم إلى جد سعاد وخطبها منه ووافق جدّها على ذلك فقلت : ولكن محمدا هذا ليس بعنده أولاد فهل معنى ذلك أنه خطبها لنفسه . وأنا لا أظن ذلك . فانه قد تجاوز الستين وهي فتاة جميلة لم تتجاوز العشرين فكيف يوافق جدّها على زواجها منه . وإني أظن الخبر إشاعة كاذبة .

فقلت : إنها ليست إشاعة يا ولدي وإنما هي الحقيقة المرة ، وهي الواقع المؤلم وسوف أقول لك قصتها بالتفصيل فاسمع :

كانت سعاد جالسة تتلهى بإيترتها حينما بادرها جدّها قائلاً إنك مخطوبة يا سعاد . فأطرقت برأسها حياءً وتوردت وجنتاها من الحجل ، ولكن بصيصاً من الأمل والسرور سطع في قلبها ، فأردف جدّها قائلاً إنك مخطوبة من صاحب ثروة وجاه سوف ييسر لك كل أسباب الراحة والرفاهية ، وسوف تنعمين وتسعين به . إنه قريبك محمد بن علي .

ما كادت الفتاة تسمع هذا الاسم حتى ألقت ما بيدها وغادرت الحجرة ، فقد كانت تخاف جدّها وتحترمه .

أما جدّها فما كان كلامه معها ليأخذ رأيها ، وإنما ليطلعها على الأمر ويأمرها بالتأهب والاستعداد .

منذ ذلك اليوم فقدت الفتاة كل أملها في الحياة ، فتلكت البسمة المشرقة تحولت إلى حزن عميق ، وذلك الحديث الحلو انقلب إلى وجوم رهيب .